الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد الثامن، العدد الثاني، 2023
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v8i2.402

The Degree of Effectiveness of Distance Learning at Yarmouk University during COVID-19 Crisis from Students' Point of View

Dr. Hanadi Sudqi Shehadeh Alrashdan*

Received 10/5/2020 Accepted 27/6/2020

Abstract:

The study aimed to find out the degree of effectiveness of distance learning at Yarmouk University during Corona Virus crisis from students' point of view. The study sample consisted of (500) university students. To achieve the study objectives, a descriptive survey methodology was used to measure the degree of effectiveness of using distance learning. The results showed that the effectiveness degree of distance learning during COVID-19 crisis at Yarmouk University from students' point of view was moderate. The study found significant differences in students' perceptions about the effectiveness degree of distance learning at Yarmouk University due to faculty type, in favor of humanities colleges, while there were no significant differences in students' perceptions about the degree of effectiveness of distance learning in Jordanian universities due to gender and academic level variables.

Keywords: Distance Learning, COVID-2019, Jordanian Universities.

Faculty of Educational Sciences\ Jadara University\ Jordan\ h.alrashdan@jadara.edu.jo *

درجة فاعلية التعلم عن بعد في جامعة اليرموك خلال أزمة كورونا (COVID-19) من وجهة نظر الطلبة

د.هنادي صدقي شحادة الرشدان*

ملخص:

هدفت الدراسة تعرف فاعلية التعلم عن بعد في جامعة اليرموك خلال أزمة كورونا (Corona Virous-COVID-19) من وجهة نظر الطلبة. تكونت عينة الدراسة من (500) طالب وطالبة من طلبة جامعة اليرموك. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي المسحي المعتمد على الاستبانة تقيس درجة فاعلية استخدام التعلم عن بعد. بينت النتائج أن درجة فاعلية التعلم عن بعد في أزمة الكورونا في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة كانت متوسطة. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في تصورات الطلبة حول درجة فاعلية التعلم عن بعد في جامعة اليرموك تعزى لأثر نوع الكلية، لصالح الكليات الإنسانية في حين لم توجد فروق دالة إحصائياً في تصورات الطلبة حول درجة فاعلية التعلم عن بعد في جامعة اليرموك تعزى لأثر الجنس، والمستوى الدراسي.

الكلمات المفتاحية: التعلم عن بعد، كورونا، جامعة اليرموك.

*كلية العلوم التربوية/ جامعة جدارا/ الأردن/ h.alrashdan@jadara.edu.jo

المقدمة

مرَّ العالم في الشهور الماضية بظروفٍ قاهرة ناتجة عن تفشي جائحة كورونا مما استدعى العمل على تطوير آليات من أجل تجاوز هذه الأزمة. ونتيجةً لذلك، تحولت المؤسسات الاقتصادية والتعليمية إلى تبني تكنولوجيا العمل عن بعد والتعلم عن بعد. وعلى الرغم أن هناك كثيراً من المشكلات المرتبطة بتحول المؤسسات التربوية وخاصةً الجامعات نحو التعلم الإلكتروني، إلا أنَّ هذا النوع من التعليم يُعدُ مخرجاً تستطيع المؤسسات التربوية أن تلجأ إليه من أجل تقديم محتوى التعلم للطلبة في مختلف الأرجاء.

وأكد عبد الأمير وحفيظة (Abdulamir & Hafidh, 2020) إلى أنَّ هناك ضرورة لأن تكون الأنظمة الدولية على استعداد تام للتعامل مع الأزمات الناتجة عن انتشار الوباء مثل جائحة كورونا وخاصةً فيما يتعلق بكيفية التعامل مع هذا النوع من الأزمات. وعلى الرغم أن فئة الشباب والأطفال كانت هي الأقل عرضة لجائحة كورونا، إلا أنهم يشكلونَ مصدراً مهماً من مصادر نقل الوباء إلى الآخرين مما أدى إلى ضرورة أن يتم إغلاق المدارس والجامعات من أجل الحد من انتشار الفايروس.

وأشار باسيلايا وكفافادزي (Basilaia & Kvavadze, 2020) إلى أن الخطر الأساس الناتج عن جائحة كورونا هو أنهُ إذا لم يتم تبني الإجراءات الوقائية الضرورية والمحافظة على مسافة أمان بين الأشخاص أو ما أطلق عليه مفهوم التباعد الاجتماعي، فإن مسار انتشار جائحة كورونا سيكونُ سريعاً مما سيؤدي إلى عواقب وخيمة مما يعني أنَّ تطبيق مفهوم التباعد الاجتماعي أصبح أمراً ضرورياً من أجل الحد بشكلٍ كبير من انتشار فيروس كورونا.

ونتيجةً لهذه الظروف، أصبحَ التعلم عن بعد من الإجراءات الناجعة من أجل إعطاء الطلبة في المدارس فرصة الحصول على التعلم دون الحاجة إلى المؤسسة التربوية. ومع تطور الحاسوب وشبكات التواصل الاجتماعي في السنوات الثلاثين الأخيرة، استطاعت الدول اللجوء إلى التكنولوجيا من أجل تقديم فرص الحصول على محتوى التعلم بشكلٍ أكثر فاعلية، فكان اللجوء إلى التعلم عن بعد حلاً من أجل مواجهة التحديات التي شهدتها المؤسسات التربوية، وخاصةً الجامعات من انقطاع الطلبة عن التعليم التقليدي (Nabhan, 2016).

وأوضح السعادات (Al-Sa’adat, 2005) أن مؤسسات التعليم العالي أصبحت أكثر رغبة واستعداداً للتحول إلى مفهوم التعلم عن بعد، إذ إنَّ التطور السريع في مختلف الجوانب التكنولوجية

قد أسهم بشكلٍ كبير في تطوير مساقات إلكترونية يمكن أن يعملَ كلٌ من المحاضر الجامعي والطلبة على الاستفادة منها دون الحاجة إلى الاتصال المباشر في الغرفة الصفية التقليدية.

ويُعرف التعلم عن بعد بأنه نوع من أنواع التعلم الذي يكون فيه التواصل بصورة غير مباشرة بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة، يتم خلاله تقديم المحتوى التعليمي بالاعتماد على شبكة الانترنت بالاعتماد على تقنية التعليم والاتصال، ضمن إطار عملية التعليم والتعلم، بحيث تتحول بيئة التعلم من تقليدية إلى إلكترونية (Al-Sharhan, 2014)

ويعد التعلم عن بعد أحد أنواع التعلم التي لا يكون فيها الطلبة متواجدين في المدرسة أو الجامعة. فالطالب يتعلم ويدرس ويصبح مؤهلاً للمشاركة في الامتحان في المساق الأكاديمي الذي درسه عن طريق التعلم عن بعد دون الحاجة إلى الذهاب للجامعة. ويعتمد استخدام التعلم عن بعد على مدى توافر الإنترنت، إذ أصبحت شبكة الإنترنت في الآونة الأخيرة من أهم الوسائل التي يستخدمها المعلمون وأساتذة الجامعات في تقديم المادة الدراسية للطلبة دون الحاجة لتواجدهم في المدرسة أو الجامعة. كما وأضحت جزءاً مهماً من عمليات التواصل بين الطلبة والمدرسين، إذ يستطيع وضع محتوى تعلم المساق على أقراص مدمجة أو استخدام المؤتمرات الافتراضية أو حتى تسجيل المساق وإرساله على مواقع التواصل الاجتماعي والتلفاز (Vlassenko & Bozhok, 2014).

وأكد كور وإيرابي وديمير وأكميسي (Kor, Erbay, Demir & Akmese, 2016) على أن التعلم عن بعد أحد أنماط التعلم التي تستند إلى استخدام التكنولوجيا في إيصال محتوى التعلم للطلبة؛ وهذا ما أكد على أهميته في المؤسسات التربوية في السنوات الأخيرة نظراً لأنهُ يعطيها فرصاً كثيرة من أجل التواصل مع الطلبة في مختلف المناطق إذا توفرت البرمجيات وشبكات الاتصال الفاعلة.

وأضاف كور (Kor, 2013) أن التعلم عن بعد مقتدر أيضاً على توفير فرص الحصول على التعلم للطلبة غير المقتدرين على التسجيل في مؤسسات التعليم العالي التقليدية، إذ أنهُ يتيح لفئة كبيرة من الطلبة فرص الحصول على محتوى التعلم في الوقت الذي يريدونه وفي المكان الذي يرغبون فيه، مما يعني أن كثيراً من غير المقتدرين على تحقيق شهادة علمية يستطيعون التسجيل في مؤسسات التعليم العالي التي تقدم المساقات عن طريق التعلم عن بعد.

وتبرز أهمية التعلم الإلكتروني لكونه يقدم خبرات تعلم فورية ومباشرة ومرنة وملائمة للطلبة،

إذ يستطيع عضو هيئة التدريس أن يستخدم بيئات التعلم الشبكية من أجل تقديم محتوى التعلم للطلبة والذين يكونون أكثر قدرة على الوصول إليه في الزمان والمكان المناسبين مما يتيح لهم إتقان ذلك المحتوى التعليمي بالشكل الكافي (Hadullo, Oboko & Omwenga, 2018).

ولقد تطرقت مجموعة من الدراسات إلى التعلم عن بعد فقد قام السعادات (Al-Sa'adat, 2005) بدراسة في السعودية هدفت تعرف إمكانية استخدام التعلم عن بعد في برامج كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع في جامعة الملك فيصل. تكونت عينة الدراسة من (105) من طلبة الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام الاستبانة. أظهرت النتائج إمكانية استخدام التعلم عن بعد في برامج كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع. وبينت النتائج أن استخدام التعلم عن بعد في برامج الكلية يعمل على تنمية مهارة استخدام الحاسوب والحصول على المعلومات ويجعل برامج الكلية تتصف بالمرونة، ويوفر الوقت، فضلاً عن مقدرته على تغطية مناطق جغرافية كبيرة. لم تكشف النتائج عن وجود فروق دالة احصائية في إمكانية استخدام التعلم عن بعد في برامج كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع في ضوء متغير العمر، والوضع الاجتماعي، ووجود الابناء، والوضع الوظيفي، والمستوى التعليمي، والجنس.

أما دراسة علي وأحمد (Ali & Ahmad, 2011) في الباكستان فهدفت إلى الكشف عن أهم العوامل التي تحدد فاعلية مساقات التعلم عن بعد من وجهة نظر الطلبة. تكونت عينة الدراسة من (245) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الإمام إقبال المفتوحة. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام الاستبانة. فقد أشارت النتائج إلى أن أهم العوامل المحددة لفاعلية مساقات التعلم عن بعد كانت توفير فرص كافية للتفاعل بين الطلبة والمحاضرين، والمحافظة على تصميم جيد للمساق والمنصة الإلكترونية المستخدمة في التقديم، إظهار المحاضرين للدافعية والتأهيل والمهارات الحاسوبية لتقديم محتوى التعلم بشكلٍ فاعل.

وهدفت دراسة عواج وتري (Awag & Tabry, 2016) في الجزائر إلى تعرف فاعلية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعلم عن بعد لدى الطلبة الجامعيين. تكونت عينة الدراسة من (197) طالباً وطالبة اختيروا عشوائياً. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام استبانة تقيس دور مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك واليوتيوب) في دعم التعلم عن بعد. وكشفت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي دوراً فاعلاً في دعم عملية التعلم عن بعد من وجهة نظر الطلبة. وأنها تسهم بشكلٍ واضح في تجاوز كثير من العيوب التي يعاني منها التعلم

التقليدي.

وأجرى ثي وأوساغوا (The & Usagawa, 2018) دراسة في ميانمار هدفت التعرف إلى مدى استقرار جاهزية التعلم الإلكتروني في جامعات ميانمار التكنولوجية، والتعرف إلى العناصر التي أحدثت الفرق الأكبر في التعلم الإلكتروني. تكونت عينة الدراسة من (1672) طالباً وطالبة. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام الاستبانة. كشفت نتائج الدراسة أن درجة استعداد الطلبة للتعلم الإلكتروني كان منخفضاً على الرغم من أن اتجاههم نحو التعلم الإلكتروني كان إيجابياً.

وقامت المحمادي (Almehmadi, 2018) بدراسة في السعودية هدفت تقويم واقع استخدام نظام التعليم الإلكتروني في برنامج التعليم عن بعد في جامعة الملك عبد العزيز. تكونت عينة الدراسة من (570) طالباً وطالبة و(115) عضو هيئة تدريس. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام الاستبانة. أظهرت النتائج أن مستوى استفادة الطلبة من استخدام نظام التعليم الإلكتروني كان متوسطاً. وأن درجة التحديات التي يواجهها الطلبة في استخدام نظام التعليم الإلكتروني كانت بدرجة متوسطة. أظهرت النتائج أن أهم الأمور التي ينبغي تحسينها من أجل تحسين تجربة الجامعة في استخدام نظام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر الطلبة هي تطوير النظام وتحديث النسخة بما يتواكب مع متطلبات العصر.

وأجرت ليونتيفا (Leontyeva, 2018) دراسة في روسيا هدفت الكشف عن أهم التحديات المرتبطة باستخدام التكنولوجيا الحديثة في التعلم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر الطلبة. تكونت عينة الدراسة من (1250) طالباً وطالبة من طلبة جامعة قازان. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام الاستبانة. أشارت النتائج أن أهم التحديات المرتبطة باستخدام التكنولوجيا الحديثة في مساقات التعلم عن بعد كانت انخفاض مستوى اتجاهات أعضاء هيئة التدريس وأولياء الأمور نحو توظيف التكنولوجيا الحديثة في التعلم عن بعد، وتدني مستوى المهارات الحاسوبية لتطبيق أنظمة التعلم عن بعد من قبل المحاضرين، وعدم كفاية المشرفين الأكاديميين للإشراف على عملية التعلم عن بعد، وتدني مستوى الدعم التكنولوجي من قبل الجامعة.

أما دراسة أبو سماقة (Abu Sumaqa, 2019) في الأردن، فقد هدفت إلى التعرف إلى مستوى جاهزية التعلم الإلكتروني في الجامعات الأردنية الرسمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. تكونت عينة الدراسة من (350) عضو هيئة تدريس. ولتحقيق هدف الدراسة، تم

استخدام الاستبانة. أشارت النتائج إلى أن مستوى جاهزية التعلم الإلكتروني في الجامعات الأردنية الرسمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كان مرتفعاً. إذ جاءت جاهزية الجانب البشري في الرتبة الأولى، تلاها جاهزية دعم الإدارة العليا ومن ثم جاهزية الجانب المادي.

وقام صديقي (Sadeghi, 2019) بدراسة في إيران هدفت الكشف عن فاعلية التحول من التعلم التقليدي إلى التعلم عن بعد وإبراز أهم الإيجابيات والسلبيات لهذا التحول. استخدمت الدراسة المنهجية الوصفية الناقدة المستندة إلى مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام تحليل المحتوى، وقد تكونت عينة الدراسة من (104) دراسة سابقة منشورة في الفترة 2010–2018. أظهرت النتائج أن أهم إيجابيات التعلم عن بعد هي إعطاء الطلبة حرية الدراسة من أي مكان وفي أي وقت، ومقدرته على تقليل التكلفة الاقتصادية لكل من الطلبة والمؤسسات التعليمية، وتوفير المرونة في اختيار الوقت المناسب للدراسة وتوفير الوقت لاعضاء هيئة التدريس والطلبة. أما أهم تحديات التعلم عن بعد فكانت وجود كثيرٍ من مشتتات الانتباه أثناء الدراسة، وصعوبة التعلم مع الوسائل التكنولوجية، وغياب التفاعل الاجتماعي بين الطلبة والمعلم، وصعوبة المحافظة على الاتصال بشكلٍ دائم مع المدرس.

في حين كروفورد وبتلر–هنديرسون ورودولف وملكاوي وغلواتز وبورتون وماغني ولام (Crawford, Butler-Henderson, Rudoplh, Malkawi, Glowatz, Burton, Magni & Lam, 2020) بدراسة هدفت الكشف عن كيفية استجابة أنظمة التعليم العالي خلال أزمة وباء كورونا. تكونت عينة الدراسة من (20) من الأخصائيين التربويين الذين قدموا وجهات نظرهم حول كيفية تعامل التعليم العالي مع أزمة وباء كورونا وتقديم المساقات الجامعية للطلبة. أظهرت نتائج الدراسة أن استجابات التعليم العالي كانت متباينة فقد أظهرت بعض الدول عدم استجابة واضحة نحو استراتيجيات العزل الاجتماعي في الحرم الجامعي والمقدرة على إعادة تصميم المساقات الدراسية من أجل تقديمها عن طريق التعلم عن بعد. وبينت النتائج أن بعض الدول كانت قادرة على إدارة الأزمة من خلال استباق أثر وباء كورونا على التعليم العالي من خلال تقديم المساقات الجامعية عن طريق التعلم عن بعد.

وأجرى المعهد الدولي للتعليم العالي في أمريكا الجنوبية ودول الكاريبي (IESALC, 2020) التابع لمؤسسة اليونسكو (UNESCO)، دراسة من أجل رصد استجابة مؤسسات التعليم العالي في دول أمريكا الجنوبية ودول الكاريبي لوباء كورونا. كما حاولت الدراسة الكشف عن أثر

التعرض لوباء كورونا على طلبة التعليم العالي وأعضاء هيئة التدريس والمؤسسات من الناحية الاقتصادية. أشارت نتائج الدراسة أن الأثر المباشر لهذه الأزمة على مؤسسات التعليم العالي كانت واضحة، إذ أن هذه الأزمة غير المسبوقة قد كونت نوعاً من عدم المقدرة على التعامل معها نظراً لأن تلك المؤسسات تتعرض لمثل هذه الأزمة لأول مرة لذلك لم يكن هناك خبرات سابقة حول كيفية التعامل معها. أما الطلبة، فإن أهم أثر كان عدم المقدرة على الوصول إلى محتوى التعلم بشكلٍ فاعل فضلاً عن صعوبة التفاعل مع المعلمين كما توفره مساقات التعلم التقليدي. وبالنسبة للمحاضرين، فإن أهم التحديات كانت ضرورة استخدام استراتيجيات تدريسية تعتمد على توظيف التكنولوجيا وصعوبة الاتصال مع شبكة الإنترنت في بعض الأحيان.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يتبين تعدد أهدافها، إذ هدفت دراسة صديقي (Sadeghi, 2019) الكشف عن فاعلية التحول من التعلم التقليدي إلى التعلم عن بعد وإبراز أهم الإيجابيات والسلبيات لهذا التحول، وهدفت دراسة المعهد الدولي للتعليم العالي في أمريكا الجنوبية ودول الكاريبي (IESALC, 2020) التابع لمؤسسة اليونسكو (UNESCO) إلى رصد استجابة مؤسسات التعليم العالي في دول أمريكا الجنوبية ودول الكاريبي لوباء كورونا. أما الدراسة الحالية فتعمل على دراسة فاعلية التعلم عن بعد في جامعة اليرموك خلال أزمة كورونا، وتعد الدراسة الحالية من الدراسات القليلة –حسب اطلاع الباحثة– والتي عمدت إلى البحث في هذا الموضوع في الوطن العربي. وعملت الدراسة على الاستفادة من الدراسات السابقة في إثراء إطارها النظري وفي مناقشة النتائج.

وتتميز الدراسة الحالية في أنها تقدم صورة حول فاعلية تطبيق أسلوب التعلم عن بعد في أوقات الأزمات مثل جائحة كورونا من أجل تسليط الضوء حول جاهزية مؤسسات التعليم العالي للتعامل مع بعض الظروف الخارجة عن السيطرة مثل الكوارث والأزمات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

فرضت جائحة كورونا على مؤسسات التعليم العالي أن تتحول مجبرةً إلى التعلم عن بعد في ضوء أن هذه الجائحة مرتبطة بتبني عدد من الأنماط السلوكية الاجتماعية، والتي من أهمها ضرورة التباعد الاجتماعي، إذ أن الاحتكاك بين الأفراد يؤدي إلى سرعة انتشار هذا المرض. وقد أدركت مؤسسات التعليم العالي ما تعانيه من أزمة مما دعاها إلى حوسبة مساقاتها الجامعية المقدمة في مختلف الكليات والأقسام من خلال توظيف المنصات الإلكترونية لتوفير محتوى التعلم

للطلبة سعياً منها لتوفير فرص التعلم لهم.

وقد أثبت عدد من الدراسات فاعلية التعلم عن بعد في الظروف التقليدية، والذي أصبح حاجة مهمة في ظل جائحة كورونا، إذ لا تستطيع مؤسسات التعليم العالي فصل الطلبة عن فرص التعلم مما يؤكد ضرورة العمل على تقييم مستوى فاعلية المساقات الإلكترونية المقدمة عن بعد سواءٌ من خلال استقصاء آراء أعضاء هيئة التدريس أو الطلبة أو حتى العاملين في الجامعات. وفي ضوء أن جائحة كورونا كانت حدثاً غير متوقع على المستويات كافة، فإنَّ ما قامت به الجامعات الأردنية لمواجهة هذه الأزمة يحتاج إلى كثير من الدراسة والبحث من أجل تقييم هذه التجربة والكشف عن أهم التحديات والمشكلات التي واجهها أطراف عملية التعليم والتعلم من أجل العمل على تفاديها مستقبلاً. وباعتبار جامعة اليرموك ثاني جامعة في الأردن من حيث التأسيس والأهمية وعدد الطلبة، لاحظت الباحثة بوصفها تحمل رتبة أستاذ مساعد إلى أن كثير من أعضاء هيئة التدريس يعبرون عن آرائهم حول جاهزية الجامعة في تقديم محتوى التعلم في المساقات المختلفة للطلبة مما يؤكد أن هناك حاجة من أجل استطلاع آراء الطلبة حول تجربتهم باستخدام التعلم عن بعد. وتحديداً، تتمثل مشكلة الدراسة الحالية من خلال محاولتها الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما درجة فاعلية استخدام نظام التعلم عن بعد في أزمة كورونا في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة؟
2. ما مستوى التحديات التي تواجه استخدام نظام التعلم عن بعد في أزمة الكورونا في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة؟
3. هل توجد فروق في تصورات الطلبة حول مستوى فاعلية نظام التعلم عن بعد في جامعة اليرموك في ضوء متغيرات الجنس، نوع الكلية (إنسانية، علمية) والمستوى الدراسي (سنة أولى، سنة ثانية، سنة ثالثة، سنة رابعة)؟

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية موضوعها وهو تعرف فاعلية التعلم عن بعد في جامعة اليرموك خلال أزمة كورونا (COVID-19). وتتمثل هذه الأهمية من خلال تناولها جانبين مهمين وهما:

الأهمية النظرية:

تتمثل من خلال ما تعمل على تقديمه من معلومات جديدة لمعرفة حول فاعلية التعلم عن بعد خلال أزمة كورونا في جامعة اليرموك. ويمكن أن يستفيد الباحثون والدارسون من الأدبيات المقدمة في الدراسة حول المتغيرات المبحوثة في إثراء معارفهم.

الأهمية التطبيقية:

تبدو الأهمية التطبيقية فيما يترتب على نتائج الدراسة من فوائد عملية في الميدان التربوي، وتتمثل في تقديم توصيات من أجل مساعدة القائمين على برامج التعلم عن بعد لتجاوز المشكلات والتحديات التي يواجهها الطلبة في استخدام التعلم عن بعد. ومساعدة القائمين على برامج التعلم عن بعد في الجامعات على تصميم برامج تعلم فاعلة قادرة على تلبية احتياجات الطلبة واعضاء هيئة التدريس. وتوجيه أنظار المهتمين، والدارسين، والباحثين إلى البحث في هذا المجال.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

- **التعلم عن بعد:** هو عملية يتم من خلالها توصيل محتوى التعلم للطلبة من خلال وسيط تعليمي إلكتروني يتمثل بشبكة الإنترنت، بحيث يستطيع الطلبة الوصول إلى هذا المحتوى في أي وقت ومن أي مكان (Almehmadi, 2018).
- **ويعرف إجرائياً:** تقديم المساقات عبر منصات إلكترونية مصممة من قبل جامعة اليرموك تتمثل في مركز التعلم الإلكتروني ومصادر التعليم المفتوحة.
- **كورونا:** هو مرض يصيب الجهاز التنفسي ناتج عن نوع جديد من الفيروسات الذي انتشر بشكلٍ كبير عبر العالم في الشهور الماضية وينتقل عن طريق الملامسة للأسطح والأفراد المصابين بهذا الفيروس (DHEC, 2020).

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي لمناسبته للدراسة وما تسعى إليه من أهداف.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من (27866) طالباً وطالبة من طلبة جامعة اليرموك المسجلين خلال الفصل الدراسي الثاني 2020/2019، وتكونت عينة الدراسة من (500) طالب وطالبة من طلبة الجامعة تم اختيارهم عشوائياً، والجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها.

الجدول (1): توزع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس والكلية والمستوى الدراسي

المتغير	مستوى المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	196	39.2
	أنثى	304	60.8
	المجموع	500	100.0
نوع الكلية	إنسانية	295	59.0
	علمية	205	41.0
	المجموع	500	100.0
المستوى الدراسي	أولى	137	27.4
	ثانية	112	22.4
	ثالثة	138	27.6
	رابعة	113	22.6
	المجموع	500	100.0

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام استبانة المحمادي (Almehmadi, 2018) والتي تتكون من محورين يقيس المحور الأول درجة فاعلية استخدام التعلم عن بعد، في حين يقيس المحور الثاني التحديات التي تواجه الطلبة في استخدامهم نظام التعلم عن بعد.

صدق البناء لمحور فاعلية نظام التعلم عن بعد

لغايات الدراسة الحالية، تم التحقق من دلالات صدق محتوى الاستبانة بعرضها بصورتها الأولية على (7) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في الإدارة التربوية في جامعة اليرموك وجامعة آل البيت؛ بهدف الوقوف على دلالات صدق المحكمين للأداة ومدى تناسبها مع أهداف الدراسة، وتم التحكيم تبعاً لمدى ملاءمة الفقرات، وسلامتها اللغوية، ووضوح المعنى من الناحية اللغوية. وتم الأخذ بالتعديلات المقترحة، بحيث كان محك قبول الفقرة اتفاق 80% من المحكمين. وبذلك لم يتم حذف أي فقرة من فقرات المقياس.

للتحقق من صدق الأداة، تم اختيار عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، ومن المجتمع نفسه تكونت من (30) طالبًا وطالبة من طلبة جامعة اليرموك، وتم أداة الدراسة على العينة الاستطلاعية ومن ثم إعادة تطبيقها، ومن ثم حُسبت معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للاستبانة كمؤشر لصدق البناء، إذ جاءت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.01)، و(0.05) والجدول (2) يوضح معاملات الارتباط بين الفقرات والأبعاد، وهي كالآتي:

الجدول (2): معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد وبين الفقرة والدرجة الكلية لاستبانة فاعلية نظام التعلم عن بعد

رقم الفقرة	الارتباط مع الاستبانة	رقم الفقرة	الارتباط مع الاستبانة	رقم الفقرة	الارتباط مع الاستبانة	رقم الفقرة	الارتباط مع الاستبانة
1	0.77**	8	0.45*	15	0.39*	22	0.49**
2	0.72**	9	0.43*	16	0.57**	23	0.53**
3	0.41*	10	0.52**	17	0.56**	24	0.77**
4	0.41*	11	0.56**	18	0.57**	25	0.50**
5	0.40*	12	0.55**	19	0.50**	26	0.50**
6	0.50**	13	0.60**	20	0.64**	27	0.45*
7	0.72**	14	0.45*	21	0.68**	28	0.62**

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$). ** دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

ثبات محور فاعلية نظام التعلم عن بعد

تم اختيار عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، ومن المجتمع ذاته تكونت من (30) طالبًا وطالبة من جامعة اليرموك، وطُبقت الاستبانة عليهم ثم أُعيد تطبيقها مرة ثانية بعد اسبوعين، وحُسبت معاملات ارتباط بيرسون بين التطبيقين، وكان معامل ثبات الإعادة للاستبانة (89.8)، كما تم حساب معامل ثبات التجزئة النصفية بواسطة حساب كرونباخ ألفا على التطبيق الأول، وقد بلغ الثبات وفق هذا المعامل (87.3) وتعد هذه المعاملات مقبولة لتطبيق المقياس على عينة الدراسة الحالية.

صدق البناء لمحور تحديات استخدام نظام التعلم عن بعد

لغايات الدراسة الحالية، تم التحقق من دلالات صدق محتوى الاستبانة بعرضها بصورتها الأولية على (7) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في الإدارة التربوية في جامعة اليرموك وجامعة آل البيت؛ بهدف الوقوف على دلالات صدق المحكمين للأداة ومدى تناسبها مع أهداف الدراسة، وتم التحكيم تبعاً لمدى ملاءمة الفقرات، وسلامتها اللغوية، ووضوح المعنى من الناحية اللغوية. وتم الأخذ بالتعديلات المقترحة، بحيث كان محك قبول الفقرة اتفاق 80% من المحكمين. وبذلك لم يتم حذف أي فقرة من فقرات المقياس.

لتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، ومن المجتمع ذاته تكونت من (30) طالبًا وطالبة من طلبة جامعة اليرموك، وطُبقت استبانة الدراسة عليهم ثم حُسبت معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للاستبانة، كمؤشر لصدق البناء، إذ جاءت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً، وجميعها ذات دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.01)، و(0.05) والجدول (3) يوضح معاملات الارتباط بين الفقرات والأبعاد،

وهي كالآتي:

الجدول (3): معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية لاستبانة تحديات استخدام نظام التعلم عن بعد

رقم الفقرة	الارتباط مع الاستبانة	رقم الفقرة	الارتباط مع الاستبانة
1	0.59**	7	0.56**
2	0.66**	8	0.51**
3	0.52**	9	0.44*
4	0.70**	10	0.51**
5	0.53**	11	0.65**
6	0.59**	12	0.49**

* دالة عند مستوى الدلالة (α = 0.01). ** دالة عند مستوى الدلالة (α = 0.05).

ثبات محور تحديات استخدام نظام التعلم عن بعد

تم اختيار عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، ومن المجتمع ذاته تكونت من (30) طالبًا وطالبة من جامعة اليرموك، وطُبقت الاستبانة عليهم ثم أُعيد تطبيقها مرة ثانية بعد اسبوعين، وحُسبت معاملات ارتباط بيرسون بين التطبيقين، وكان معامل الثبات للاستبانة (0.886)، كما تم حساب معامل ثبات التجزئة النصفية بواسطة حساب معادلة كرونباخ ألفا على التطبيق الأول، وقد بلغ الثبات وفق هذا المعامل (0.823) وتعد هذه المعاملات مقبولة لتطبيق المقياس على عينة الدراسة الحالية.

تصحيح المقياس

استُخدم مقياس ليكرت الخماسي في تصحيح الاستجابات، كالتالي: (5 = دائماً)، (4 = عادةً)، (3 = غالباً)، (2 = أحياناً)، (1 = نادراً). وتم تحديد مستويات محاور الاستبانة باستخدام المعيار الإحصائي الاتي:

- من (1–2.33) درجة منخفضة.
- من (2.34–3.67) درجة متوسطة.
- من (3.68–5.00) درجة مرتفعة.

وحُسب المقياس من خلال استخدام المعادلة الآتية:

الحد الأعلى للمقياس (5) – الحد الأدنى للمقياس (1)

عدد الفئات المطلوبة (3)

1.33 = 3 / 1–5

التحليل الاحصائي

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم اسخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الثلاثي.

نتائــج الدراســة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما درجة فاعلية استخدام نظام التعلم عن بعد في أزمة الكورونا في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة؟"

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة فاعلية التعلم عن بعد في أزمة الكورونا في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لدرجات أفراد عينة الدراسة على فقرات استبانة فاعلية التعلم عن بعد والدرجة الكلية

الرتبة	الرقم	العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	3	يتميز باستخدام بيئة تعليمية مرنة من حيث الزمان والمكان.	4.11	0.83	مرتفعة
2	17	يساعد النظام في إعداد وتسليم الواجبات بين االطلبة وأعضاء هيئة التدريس.	3.90	0.93	مرتفعة
3	23	يساعد النظام على زيادة المقدرة لفهم المادة العلمية من خلال توفرها في كل وقت.	3.56	0.76	متوسطة
4	11	تحفز الجامعة الطلبة لاستخدام النظام.	3.25	0.83	متوسطة
5	21	تساعد متابعة محتويات المادة على تفاعل الطلبة مع المقرر.	3.13	0.63	متوسطة
6	25	تسهل الأسئلة الشائعة في النظام للإجابة على تساؤلات الطلبة المتكررة.	3.04	0.69	متوسطة
7	19	فاعلية البريد الإلكتروني الموجود في النظام في إدارة التعلم.	3.01	0.82	متوسطة
7	28	يفيد ممارسة استخدام النظام في تقوية مهارات استخدام تطبيقات الحاسوب.	3.01	0.73	متوسطة
9	16	تساعد الأجندة لتنبيهي إلى ما يرغب إليه الأستاذ.	2.98	0.68	متوسطة
10	26	يساعد وصف المنهج الموجود في النظام على اكتشاف موضوعات المادة وتحضيرها مسبقاً من االطلبة.	2.96	0.64	متوسطة
10	27	يفيد قاموس المصطلحات بالنظام في معرفة معاني كلمات المنهج.	2.96	0.83	متوسطة
12	4	يجعل الدراسة أكثر سهولة ومتعة.	2.95	0.74	متوسطة
13	20	يتمتع النظام بالمقدرة على إدارة الجدولة المحتوى بتلقي الروابط الفرعية واظهارها أو حذفها أو نشرها بفعالية.	2.92	0.95	متوسطة
14	22	تفيد متابعة التفاعل مع النظام من خلال تقارير المتابعة في تتبع تقدم الطلبة.	2.90	0.77	متوسطة
14	24	فاعلية إظهار التوزيع في مقارنة زيارة خدمات الموقع ومتابعتها	2.90	0.78	متوسطة

الرتبة	الرقم	العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
		باستمرار.			
16	18	يتميز النظام بفاعلية البحث في المادة العلمية واستخدام خياراته وأنواعه.	2.88	0.85	متوسطة
17	9	يساعد على إثارة الطلبة وتحفيزهم للتعلم.	2.86	0.71	متوسطة
18	8	يقدم خدمات جيدة ومتكاملة لمساندة عملية التعلم.	2.80	0.93	متوسطة
19	5	يوفر أدوات مساعدة وارشاد لمستخدمي النظام.	2.75	0.76	متوسطة
20	10	يساعد على إدارة العملية التعليمية لأعداد الطلبة.	2.75	0.88	متوسطة
21	6	يوفر للطلبة أدوات ومصادر التعلم الذاتي.	2.64	0.86	متوسطة
22	14	تقوية مهارات التفاعل بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس ومشاركة الأفكار فيما بينهم خلال المنتديات.	2.62	0.49	متوسطة
23	13	يساعد النظام في تقويم الطلبة بفاعلية.	2.61	0.66	متوسطة
24	7	توجد مؤشرات إيجابية حول الفوائد التي يحققها النظام في مساندة التعلم وتيسيره.	2.58	0.66	متوسطة
25	12	تنوع المحتوى التعليمي للنظام (نص ثابت، رسوم متحركة، أصوات، فيديو، فلاش، خرائط، عروض تقديمية).	2.55	0.66	متوسطة
26	15	يساعد النظام على التفاعل بين المتعلمين وأعضاء هيئة التدريس ومشاركة الأفكار فيما بينهم خلال المنتديات.	2.44	0.72	متوسطة
27	1	يساعد الطلبة في تحقيق أهداف عملية التعلم.	2.33	0.66	منخفضة
28	2	يساعد استخدام النظام في تحسين عملية التعلم.	2.25	0.69	منخفضة
		الدرجة الكلية لفاعلية التعلم عن بعد	2.92	0.53	متوسطة

يتضح من الجدول (4) أن درجة فاعلية التعلم عن بعد في أزمة الكورونا في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة جاءت متوسطة، فقد بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للاستبانة (2.92) بانحراف معياري (0.53)، وهذه القيم تقابلها الدرجة المتوسطة، حسب المعيار المعتمد لحساب المتوسطات للاستبانة، وتراوحت المتوسطات الحسابية على فقرات الاستبانة بين (2.25–4.11)، وجاءت الفقرة (3) ونصها: "يتميز باستخدام بيئة تعليمية مرنة من حيث الزمان والمكان" بالرتبة الأولى، وبدرجة مرتفعة، إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (4.11) بانحراف معياري (0.83)، وجاء بالرتبة الأخيرة الفقرة (2) ونصها: "يساعد استخدام النظام في تحسين عملية التعلم"، وبدرجة منخفضة، فقد بلغ المتوسط الحسابي لها (2.25) بانحراف معياري (0.69).

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أنَّ الأردن من الدول النامية التي تُعاني من ظروف اقتصادية صعبة حالها كحال دول العالم الثالث، مما يعني أن تفعيل استخدام التعلم عن بعد يحتاج إلى كثير من الموارد المادية وتوفير البنية التحتية اللازمة من أجل جعل التعلم عن بعد خبرة فاعلة. كما وأنَّ أزمة كورونا كانت مفاجئة للعالم مما يعني أنَّ كيفية التعامل مع هذه الأزمة

يحتاج إلى كثير من المقومات. ونظراً لأن جامعة اليرموك من أوائل الجامعات الأردنية التي استشعرت الخطر الناتج عن أزمة كورونا وانقطاع الطلبة عن التعليم التقليدي، فقد حاولت الجامعة وبوقتٍ قصير حوسبة مساقاتها من أجل إعطاء الطلبة فرصة الاستفادة من تكنولوجيا التعلم عن بعد في الوصول إلى محتوى التعلم. كما وأنَّ التحول إلى التعلم عن بعد يحتاج إلى وقتٍ طويل وتضافر جهود الإدارة الجامعية والعاملين وأعضاء هيئة التدريس والطلبة من أجل زيادة فاعلية برامج التعلم عن بعد. وبما أنَّ جامعة اليرموك تأخذ بالاعتبار أن هناك ضرورة للتحول إلى التعلم الإلكتروني باعتباره مستقبل التعليم الجامعي، فقد كانت هناك كثير من البرامج التدريبية التي استهدفت تحويل وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس لتبني مفهوم التعلم عن بعد، مما جعل من تجربتها ناجحة نسبياً، إذ كانت تصورات الطلبة حول فاعلية مساقات التعلم عن بعد متوسطة.

وأكد أبو سماقة (2019) أنَّ مستوى جاهزية الجامعات الأردنية للتعلم عن بعد كان مرتفعاً، وهذا ما يختلف مع نتائج الدراسة الحالية، إذ عزى أبو سماقة (2019) هذه النتيجة إلى أنَّ الجامعات الأردنية قد أدركت منذ زمنٍ طويل أهمية التعلم عن بعد كوسيلة من أجل تقديم المساقات المختلفة للطلبة. أما الدراسة الحالية، فقد ذكرت أن مستوى فاعلية جامعة اليرموك كان متوسطاً، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الظرف الذي دعا جامعة اليرموك للتحول بشكلٍ كامل للتعلم عن بعد كان مفاجئاً واستثنائياً مما فرض كثيراً من التحديات على إدارة الجامعة.

أما ثي وأوساغوا (The & Usagawa, 2018)، فذكرا أن فاعلية التعلم عن بعد في جامعات ميانمار كانت منخفضة نتيجة لما تعانيه هذه الدولة الآسيوية من ظروف اقتصادية صعبة، بينما أكدت نتائج الدراسة الحالية أن فاعلية التعلم عن بعد في جامعة اليرمومك كانت متوسطة مما يشير إلى أنَّ الموارد المادية والبشرية في هذه الجامعة أفضل من تلك المتوفرة في عديد من الدول الفقيرة.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما مستوى التحديات التي تواجه استخدام نظام التعلم عن بعد في أزمة الكورونا في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة؟"

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التحديات التي تواجه استخدام نظام التعلم عن بعد في أزمة الكورونا في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبو والدرجة لدرجات أفراد عينة الدراسة على فقرات استبانة التحديات التي تواجه استخدام نظام التعلم عن بعد والدرجة الكلية

الرتبة	الرقم	العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	3	صعوبة استخدام النظام تقنياً وتعقيد التعامل معه.	3.09	0.73	متوسط
2	4	صعوبة الدعم الفني والصيانة اللازمة للنظام.	3.06	0.72	متوسط
2	6	وجود قصور في الخدمات التي يقدمها النظام.	3.06	0.80	متوسط
2	11	سهولة الغش في أثناء الاختبارات عبر النظام.	3.06	0.75	متوسط
5	1	التكلفة المادية العالية لشبكة الإنترنت.	3.03	0.81	متوسط
6	9	تشعب أهداف النظام لأهداف تجارية أكثر من كونها أهداف تعليمية.	3.01	0.55	متوسط
7	5	قلة الحوافز (الدرجات) للطلبة المستخدمين للنظام.	2.94	0.60	متوسط
8	12	حصر النظام على المعلومات دون الخبرات الاجتماعية والانسانية.	2.83	0.62	متوسط
9	7	عدم تمكن االطلبة من مهارات التعلم مع النظام.	2.68	0.84	متوسط
10	8	ضعف مهارات استخدام الحاسب لدى بعض االطلبة المؤدية إلى ضعف استخدام النظام.	2.63	0.78	متوسط
11	10	صعوبة تطبيق الاختبارات الإلكترونية.	2.57	0.78	متوسط
12	2	قلة تدريب االطلبة في استخدام النظام.	2.35	0.68	متوسط
الدرجة الكلية للتحديات التي تواجه استخدام نظام التعلم عن بعد			2.86	0.26	متوسط

يتضح من الجدول (5) أن مستوى التحديات التي تواجه استخدام نظام التعلم عن بعد في أزمة الكورونا في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة جاء متوسطًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للاستبانة (2.86) بانحراف معياري (0.26)، وهذه القيم يقابلها المستوى المتوسط، حسب المعيار المعتمد لحساب المتوسطات للاستبانة، وتراوحت المتوسطات الحسابية على فقرات الاستبانة بين (2.35–3.09)، وجاءت الفقرة (3) ونصها: "صعوبة استخدام النظام تقنياً وتعقيد التعامل معه" بالرتبة الأولى، وبمستوى متوسط، إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (3.09) بانحراف معياري (0.73)، وجاء بالرتبة الأخيرة الفقرة (2) ونصها: "قلة تدريب االطلبة في استخدام النظام"، وبمستوى متوسط، إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (2.35) بانحراف معياري (0.68).

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن جامعة اليرموك مرت في أزمة مفاجئة لم تكن مستعدة بالشكل الكافي فقد ظهرت جائحة كورونا خلال فترة قصيرة، مما يعني أن الاستجابة كانت سريعة. وعلى الرغم من أن الجامعة عملت منذ سنوات عديدة منذ تبني مفهوم التعلم عن بعد سواءٌ من خلال تقديم محتوى التعلم عن طريق مواقع التعلم الإلكتروني (e-learning) إلا أنَّ ما شهده التعليم العالي من تحول جذري في طريقة تقديم محتوى التعلم قد فرض تحديات واضحة على الجامعة

وهذا ما أظهرته نتائج الدراسة الحالية، فقد أشار طلبة جامعة اليرموك إلى أن مستوى التحديات التي يواجهونها كان متوسطاً. كما وأنَّ جامعة اليرموك من الجامعات الرائدة في الأردن والتي تستقطب عدداً كبيراً من الطلبة، مما يعني أنَّ تلبية احتياجات كل واحد منهم أمرٌ صعبٌ جداً. كما وأنَّ التحديات المفروضة على نظام التعلم الإلكتروني يمكن أن تكون ناتجة عن ظروف مرتبطة بالطلبة أنفسهم وليست الجامعة مثل توفر شبكة الإنترنت. وعلى الرغم من أن كثيراً من الطلبة يمتلكون أجهزة خلوية ذكية تتيح لهم فرصة الدخول إلى منصات التعلم عن بعد، إلا أنَّ عديداً من الطلبة يسكنون في مناطق نائية تكون فيها قوة الإشارة ضعيفة، مما يؤثر سلباً في مقدرتهم على استخدام مختلف أنواع التكنولوجيا للوصول إلى منصات التعلم. فضلاً عن ذلك، فإن أكثر الطلبة ممن يستخدمون الأجهزة الخلوية لأغراض معينة مثل تصفح مواقع التواصل الاجتماعي على اختلافها وهذا يعني أن استخداماتها التعليمية لا تزال محدودة بالنسبة لهم. كما وأنَّ مرور الطلبة في ظروف استثنائية أملتها طبيعة الأزمة التي عانوا منها والوضع النفسي والاجتماعي الذي أثر عليهم قد فاقم من حجم التحديات التي واجهها الطلبة باستخدام التعلم عن بعد، وهذا ما شكل تحدياً أثر في تصورات الطلبة حول فاعلية التعلم عن بعد.

ثالثًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "هل توجد فروق في تصورات الطلبة حول مستوى فاعلية نظام التعلم عن بعد في جامعة اليرموك في ضوء متغيرات الجنس، نوع الكلية (إنسانية، علمية) والمستوى الدراسي (سنة أولى، سنة ثانية، سنة ثالثة، سنة رابعة)؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات: الجنس، ونوع الكلية، والمستوى الدراسي، والجدول (6) يوضح ذلك:

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لفاعلية التعلم عن بعد في جامعة اليرموك في ضوء متغيرات الجنس، نوع الكلية (إنسانية، علمية) والمستوى الدراسي (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة)

المتغير	المستوى	المتوسط الحسابي	العينة	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	2.93	196	0.53
	أنثى	2.90	304	0.53
نوع الكلية	إنسانية	3.32	295	0.23
	علمية	2.33	205	0.16
المستوى الدراسي	أولى	2.96	137	0.55
	ثانية	2.92	112	0.55
	ثالثة	2.89	138	0.52
	رابعة	2.88	113	0.50

يبين الجدول (6) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة من الطلبة لدرجة فاعلية التعلم عن بعد في جامعة اليرموك في ضوء متغيرات الجنس، نوع الكلية (إنسانية، علمية) والمستوى الدراسي (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي على الدرجة الكلية، والجدول (7) يوضح ذلك:

الجدول (7): تحليل التباين الثلاثي لأثر الجنس ونوع الكلية والمستوى الدراسي على درجة فاعلية التعلم عن بعد في جامعة اليرموك

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	.003	1	.003	.066	.798
نوع الكلية	109.087	1	109.087	2621.466	.000
المستوى الدراسي	.295	3	.098	2.362	.071
الخطأ	20.141	484	.042		
الكلي	141.130	499			

يتبين من الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات الطلبة حول مستوى فاعلية التعلم عن بعد في جامعة اليرموك تعزى لأثر الجنس. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الطلبة من الذكور والإناث يأتونَّ من أسر لا تختلف بدرجة كبيرة من حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعي، نظراً لأن جامعة اليرموك عادةً ما تستقطب طلبة الجامعات من محافظات الشمال والذين عادةً ما يكونوا من الموظفين أو أفراد القوات المسلحة والأجهزة الأمنية. فضلاً عن ذلك، لا تختلف خبرات الذكور والإناث بشكلٍ واضح في المجتمع الأردني والذي أدرك منذ سنواتٍ عديدة أهمية تعليم الإناث مما أثر على عدم اختلاف الخبرات الحياتية بين الذكور والإناث.

وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات الطلبة حول مستوى فاعلية التعلم عن بعد في جامعة اليرموك تعزى لنوع الكلية، لصالح الكليات الإنسانية. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنَّ الطلبة الذين يدرسون في الكليات العلمية غالباً ما تنطوي مساقاتهم الأكاديمية على مساقات تطبيقية تتطلب منهم التطبيق سواءً في المختبرات أم على برمجيات حاسوبية محددة، مما حد من فاعلية عملية التعلم عن بعد لدى هذه الفئة من الطلبة، في حين أن طلبة الكليات الإنسانية يقومون على دراسة مساقات نظرية تنطوي على فهم المحتوى بصورة نظرية مما جعل التعلم عن بعد لا يمثل عائقاً أمام فهمهم لمحتوى التعلم والتمكن منه. كما وأن التفاعل بين عضو

هيئة التدريس والطلبة في الكليات الإنسانية أسهل منه لدى طلبة الكليات العلمية نظراً لطبيعة المواد المقدمة لهم، في حين أن أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية بحاجة إلى الخوض في الجوانب التطبيقية للمساق الأكاديمي، والتي يواجه عديد منهم صعوبة في تمكين الطلبة من تعلمها بصورة تطبيقية نظراً لغياب التفاعل المباشر بينهما.

ونظراً لأن طبيعة الكليات الإنسانية تقدم مساقات نظرية لا تحتاج إلى كثير من الاحتكاك المباشر بين الطالب وبين ما يتم تقديمه من محتوى تعلم، جاءت الفروق لصالح طلبة الكليات الإنسانية في ضوء أنَّ مدرس المساق يستطيع اللجوء إلى أساليب التعلم التقليدية القائمة على التلقين والمحاضرة والتي تأخذ شكلاً جديداً يقدم عن طريق التعلم عن بعد. أما بالنسبة لطلبة الكليات العلمية، فهم يحتاجون إلى إجراء التجارب والدخول في مختلف خبرات التعلم المباشر مع محتوى المحاضرة نظراً لأنهم يقومون على حل المسائل الرياضية والحسابية واستخدام الأدوات المخبرية.

كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات الطلبة حول مستوى فاعلية التعلم عن بعد في جامعة اليرموك تعزى لأثر المستوى الدراسي. ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الطلبة باختلاف سنواتهم الدراسية لا يختلفون من حيث الخبرات الأكاديمية أو العمرية فيما يتعلق باستخدام التعلم عن بعد، إذ أن الطلبة في الفئة العمرية 18–22 مما يشير إلى عدم وجود فجوة عمرية تؤثر في التصورات المرتبطة بفاعلية التعلم عن بعد. كما وأن الطلبة من مختلف السنوات مروا بخبرات متشابهة في المدرسة نظراً لأن المعلمين في المدارس قد تحولوا في السنوات الأخيرة إلى مفهوم التعلم الإلكتروني وهذا ما يعني أنهم تعرضوا إلى الخبرات الدراسية ذاتها.

كما وأن طبيعة المساقات الجامعية المقدمة للطلبة لا تختلف بشكلٍ كبير في طريقة عرض المحتوى أو استخدام نشاطات التعلم المختلفة مما يعني عدم وجود فروق واضحة في طريقة تقديم التعلم باختلاف السنوات الدراسية. كما وأن المساقات الجامعية المقدمة عن طريق التعلم عن بعد قد ركزت بشكلٍ كبير على متطلبات الكلية والجامعة مما يعني أن الطلبة من مختلف المستويات الدراسية يسجلون فيها، وهذا أدى إلى غياب الفروق الدالة في تصوراتهم حول فاعلية التعلم عن بعد.

التوصيات: في ضوء النتائج توصي الدراسة بما يأتي:

- تقديم برامج تدريبية وتأهيلية لزيادة مستوى مقدرة أعضاء هيئة التدريس على تقديم محتوى

التعلم من خلال عملية التعلم عن بعد.

- تصميم بعض النشرات التوعوية المقدمة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والموجهة للطلبة من أجل زيادة مستوى استخدامهم للتعلم عن بعد وإبراز أهم ميزاته بالنسبة لهم.
- تصميم آليات واستراتيجيات للتغلب على المشكلات التي تعترض عملية التعلم عن بعد.
- إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول أزمة كورونا وأثرها في عملية التعلم عن بعد من وجهات نظر أخرى.

References

Abdulamir, A. & Hafidh, R. (2020). The possible immunological pathways for the variable Immunopathogenesis of COVID-19 infections among healthy adults, elderly and children. *Electronic Journal of General Medicine,17*(4), 1-4.

Abu Sumaqa, H. (2019). *Readiness level of e-learning in Jordanian public universities from faculty members perceptions*. Unpublished Master Thesis, Al Albayt University, Al-Mafraq, Jordan.

Ali, A. & Ahmad, I. (2011). Key factors for determining students' satisfaction in distance learning courses: A study of Allama Iqbal Open University. *Contemporary Education Technology, 2*(2), 118-134.

Almehmadi, G. (2018). Evaluating the reality of using e-learning management system (EMES) in KAAU from the students. *Basic Education College Journal for Educational*, (39), 177-196.

Al-Sa'adat, K. (2005). The ability of using distance learning in the programs of the college of applied studies and community service at King Faisal University in Al-Ahsa - an exploratory study. *Damascus University Journal for Educational Sciences, 12*(1), 175-217.

Al-Sharhan, S. (2014). Open and distance learning in the Arab world: Towards development and creativity. *The 14th Conference of Ministers Responsible for Higher Education and Scientific Research in the Arab World, Tunes, 10-13 March, 2014.*

Awag, S. & Tabry, S. (2016). The role of social media in supporting distance learning among university students. *The 11th International Conference: Learning in the era of digital technology, April 22-24, 2016, Tripoli, Libya.*

Basilaia, G. & Kvavadze, D. (2020). Transition to online education in schools during a SARS-CoV-2 Coronavirous (COVID-19) pandemic

in Georgia. *Pedagogical Research, 5*(4), 1-9.

Crawford, J., Butler-Henderson, K., Rudoplh, J., Malkawi, B., Glowatz, M., Burton, R., Magni, P. & Lam, S. (2020). COVID-19: 20 countries' higher education intra-period digital pedagogy responses. *Journal of Applied Learning and Teaching, 3*(1), 1-20.

Hadullo, K., Oboko, R. & Omwenga, E. (2018). Status of e-learning quality in Kenya: Case of Jomo Kenyatta University of agriculture and technology postgraduate students. *International Review of Research in Open and Distributed Learning, 19*(1), 139-161.

IESALC. (2020). *COVID-19 and higher education: Today and tomorrow. Impact analysis, policy responses and recommendations*. UNESCO, USA.

Kor, H. (2013). Investigation of the effects of distance education and formal education into student success. *Gaziantep University Journal of Social Sciences, 12*(2), 267-279.

Kor, H., Erbay, H., Demir, E. & Akmese, O. (2016). A study on the factors affecting the academic performance of distance education students and formal students, Hit it. *University Journal of Social Sciences Institute, 9*(2), 1029-1050.

Leontyeva, I. (2018). Modern distance learning technologies in higher education: Introduction problems. *EURASIA Journal of Mathematics, Science and Technology Education, 14*(10), 1-8.

Nabhan, F. (2016). Effective distance learning in developing countries using mobile and multimedia technology. *Palestinian Journal for Open Learning, 5*(10), 206-219.

Sadeghi, M. (2019). A shift from classroom to distance learning: Advantages and limitations. *International Journal of Research in English Education, 4*(1), 80-88.

South Carolina Department of Health and Environmental Control (DHEC). (2020*). Higher education guidance on novel Corona Virus or COVID-19*. Retrieved on 10/05/2020 from www.cdc.gov/covid19.

The, M. & Usagawa, M. (2018). Change in e-learning readiness and challenge for Myanmar higher education. *Creative Education, 9*, 1277-1286.

Vlassenko, L. & Bozhok, N. (2014). *Advantages and disadvantages of distance learning*. Kiev: National University of Food Technologies.